قال النبي صلى الله عليه وسلم من سكت سلم والسكوت
على قسمين احدهما ان يسكت العبد عن اللغو
وثانيهما ان يسكت عن الذكر الجهري واليه اشار النبي عليه
بقوله افضل الذكر الخفي واشار الله تعالى اليه
بقوله واذكر ربك تضرعا وخيفة وهذا التحقيق
بالنظر الى الخواص لا بالعوام لان النفس العوام
مملوة بالملوثات الطبيعية كما قال الله تعالى
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة
فلا بد لها من الذكر الجهري حتى تخلص لها نار الذكر
الجهري كثيرة ونار غيره قليلة فلا شك ان النفس لا تخلص
عن الكثافة والقساوة الا بالنار كثيرة فلا بد لها
من الذكر مع ضرب شديد واعلم ان القساوة على وجوه

احدهما ظلماني وثانيهما نوراني والاولى على قسمين احدهما
في القلب الكافر وثانيهما في المؤمن كما قال النبي عليه السلام
الشرك في امتي اخفى من دبيب النملة وسايوه موجود
في المؤمن السالك فاعلم ان السكوت لا يوجد الا بالعزلة
وهي على قسمين احدهما عن الكثرة والثاني عن الوحدة
وفيه ستر والعزلة عن الكثرة على قسمين احدهما الاحتراز
عن المعاملات الصوري وثانيهما الاحتراز عن المعاملات
المعنوي بعون العلام فكل من خرج من الظلمة الى النور
وقال لا اله الا الله ينتزل من العلوي الى السفلي وهو
ضرر محض بالنظر الى الخواص لا بالعوام كما اشار النبي عليه السلام
حسنات الابرار سيئات المقربين صدق رسول الله

مخطوطات جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)